باب الاخبار والآراء

﴿ نادي دار العلوم الخديوية ﴾

أخذ المتخرجون في مدرسة دار العلوم المعروفة الآن بمدرسة المعلمين الناصرية) ناديا علميا ادبيا يتعارفون فيه ويتعاونون على ترقية شؤونهم الاجتماعية ويبحثون عن أقوم الطرق واقربها لتعليم العربية وفنونها وتدريس آدابها واحياء العلوم بها على النحو الآتي كما في المادة الثانية من قانون النادي

(١) التنقيب عن الكتب النافعة والسعي في نشرها (٢) تنقيح وتصحيح ما تدعو اليه الحاجة من الكتب المفيدة (٣) تأليف كتب سهلة فيما لم يدون فيه من اللغات قريبة التناول (٤) وضع اسماء عربية للمسميات الحديثة التي ليس لها أسماء عربية معروفة (٥) البحث في ألفاظ العامة ورد ما له اصل عربي منها الى أصله والتنبيه على الشذيل فيها (٦) الاصطلاح على طريقة لكتابة الالفاظ الأعجمية بحروف عربية (٧) تسهيل فن رسم الحروف (٨) تأليف رسائل في الآداب والأخلاق (٩) محاضرات علمية وادبية »

وقد عرف القراء من المجزء الماضي ومن هذا الجزء ان النادي بدأ عمله بالبحث في مسألة أسماء الاجناس ومصطلحات العلوم الاعجمية . وانا نرجو من رجال هذا النادي العاملين ما لا نرجو من غيرهم فانهم أمة وسط في الشعب المصري الذي جمد بعض المتعلمين فيه على التقاليد العتيقة حتى في كيفية التعليم وأولع بعضهم بالتقاليد الحديثة حتى ما كان منها مقطعاً لروابط الامة الاجتماعية . ولست أعني بهذا تفضيل كل واحد منهم على كل واحد من غيرهم وانما أعني أنهم بتربيتهم وتعليمهم وسط بين طرفين يوجد في كل منها أفراد أقرب الى الاعتدال وابعد عن الجمود والتفرنج من كثير ممن هم في الوسط . ولكن طالب الاصلاح والترقي يجد في جموع الازهريين غريباً كما أن من ينكر شرب الخمر وترك الصلاة من المتعلمين في سائر المدارس يجد في جموعهم غريباً وان كان الكثيرون منهم يصلون ولا يسكرون

ترجمة فقيد الاصلاح

﴿ ذكاء الملك ﴾

كل ما كنا نعرفه عن ذكاء الملك صاحب جريدة « تربيت » هو أنه كاتب اصلاحي بليغ غير موثق الفكر بالتقاليد وانه قد جمع الى استقلال الفكر استقلال الارادة وقوة العزيمة فقد كان يكتب ما يعتقد وان خالف أهواء الشعب . وما الكتاب الذين جمعوا هذه الصفات بكثير بين ظهرانينا فنقول مات ذكاء الملك فخلفه فلان وفلان . كلا بل نتمثل بقول الشريف فيمن هو في عصره دون ذكاء الملك في عصره

ويقول من لم يدر كنهك انهم ... فقدوا به عددا من الاعداد
عيبات أدرج بين برديك الردى ... رجل الرجال وواحد الآحاد

كان ذكاء الملك لعنايته بالاصلاح يتتبع أخباره في جميع بلاد الاسلام ويتعرف رجاله في جميع الاقطار فعرف السيد جمال الدين الافغاني وكان صديقا له وعشقه المنار بالاستاذ الامام فكان بينهما مودة ومكاتبة وابنه احسن تأبين في جريدته وقد ترجمنا تأبينه ونشرناه في تاريخ الاستاذ الامام . وكان ينقل عن المنار كثيرا . وآخر ما عرفناه من ذلك نقله ما كتبناه في حكومة الشورى في بلاد فارس وقوله ان قول صاحب المنار اعظم تأثيرا في العالم الاسلامي من قول مئة مجتهد من علماء الشيعة أو ما هذا معناه

راعنا مصاب الشعب الفارسي بل الأمة الاسلامية بوفاته وتمنينا لو وقفنا على ترجمة حياته بالتفصيل وما زلنا واقفين في موقف التمني حتى من علينا ميرزا محمد القزويني العضو بدار الترجمة الهايونية في طهران بنسخة من جريدة (العصر) الفارسية مع كتاب عربي منه أرسله الينا من باريس يرغب الينا فيه بما نحن أشد فيه رغبة وهو ترجمة التقيد لانه من الحقوق التي تطالبنا بها ذمة طالب الاصلاح وتقريب طوائف

المسلمين بعضهم من بعض. وكان ذكاء الملك طيب الله ثراه وجزاه أفضل الجزاء من خير الاعوان على هذا الاصلاح . وانا ننشر كتاب هذا الفاضل الغيور والصديق الوفي المفقيد مع الشكر له ثم ننشر بعده ترجمة ما كتب في جريدة الصور . وهذا نص الكتاب الذي أرسله الينا من باريس:

غرة ذي القعدة سنة ١٣٢٥ و ٢٢ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٧

حضرة السيد الفضال العلامة منشئ جريدة المنار الأغر أدام الله ظلكم العالي

بعد إهداء كمال السلام وأسنى التحيات أظنكم تعرفون الكاتب الشاعر الشهير ذكاء الملك صاحب جريدة « تربيت » الفارسية المنطبعة بطهران ومنشئها منذ إحدى عشرة سنة . فقد كان بينه وبين الاستاذ الامام المرحوم الشيخ محمد عبده علائق ودية ومكاتبات متواصلة وكان الاستاذ الامام يقرأ جريدة تربيت ويقدرها أعظم الجرائد الفارسية نفوذا في الدوائر العالية وأشدها تأثيرا في قلوب المسلمين الذين يتكلمون بالفارسية ورأيت أنا بنفسي تآليف الاستاذ الامام التي كان أرسلها جميعها هدية الى ذكاء الملك بطهران مع كتاب ودي يخط يده يظهر فيه غاية الاعجاب ويشكر فيه ذكاء الملك عما كتبه في جريدته تربيت من خدمات الاستاذ الامام للعالم الاسلامي أجمع ومن جملة عباراته :

« ان الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده هو العالم المتفقي الوحيد في كافة الأنحاء الاسلامية من مراكش الى الصين ومن تركستان الى اليمن والسودان الذي يعلم الغرض الأصلي من الاسلام ويعرف تطبيق قواعده على مقتضيات العصر ولاجل تربية امثال هذا الرجل بعث نبينا صلى الله عليه وسلم فان فيض بين علماء الاسلام كثيرون امثاله فان الاسلام يبقى ثابت الاركان والمسلمين يرقون الى أعلى مدارج المدنية والسعادة والا فلو استمر علماء الاسلام بالجمود على ظواهر الاحاديث ونصوص فتاوى المتقدمين كما هم عليه الآن فعلى الاسلام السلام الخ »

وبعد وفاة الاستاذ الامام كتب ذكاء الملك ترجمة حياته في جريدة تربيت

بغاية التفصيل والاشباع ونهاية التوقير والتمجيد ثم بعد ذلك كتب ترجمة حاله ثانيا مترجمة عن المنار الاغر أطول وأبسط من الأولى وكان غالبا يترجم مقالات المنار الاغر في جريدته

والغرض من هذا الاطناب تذكار حضرتكم إن كنتم تعرفون ذكاء الملك وتعريفكم اياه ان لم تكونوا تعرفونه. وها هو ذكاء الملك توفي أيضا في شهر رمضان الماضي ومضى الى جانب أستاذيه السيد جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده أفاض الله عليهم جميعا شآبيب الغفران. وبما أني كنت من تلامذة الفقيد ومن خواص أصدقائه كتب إلي من طهران نجله جناب ميرزا محمد علي خان الملقب بلقب أبيه ذكاء الملك وطلب مني أن أكتب الى حضرتكم واستدعي منكم أن تكتبوا (ان استصوبتم ذلك) بضع أسطر في المنار الاغر في الاعلام بوفاة رجل مسلم من أعظم كتاب اللغة الفارسية وشعرائها في هذا القرن الاخير ونبذ يسيرة في ترجمة حاله. والامر اليكم فانظروا ماذا تأمرون. وكان المأسوف عليه من أخص أصدقاء المرحوم السيد جمال الدين الافغاني ومن أعظم رجال الاصلاح ومن أكبر أركان النهضة السياسية الاخيرة في بلاد ايران فقد كان ثلبه يغلب الالباب ويسحر العقول بما آتاه الله من النفوذ والتأثير وأصابته صدمات شديدة من أول شبيبته الى آخر وفاته بسبب شدة حرصه على الاصلاح وكتابته المقالات الغراء في حث الحكومة على ادخال النظامات العصرية في ادارات الدولة وتحريض العلماء على نفض الايدي من التقاليد الجامدة والتعاليم القديمة والمباحث العقلية العقيمة والتأسي بأمثال السيد جمال الدين الافغاني والاستاذ الامام الشيخ محمد عبده وحضرة العلامة السيد محمد رشيد رضا منشئ المنار الأغر وأمثالهم. وأرسلت طية جريدة من جرائد طهران الاسلامية تتضمن ترجمة حياة الفقيد وفي الختام اقبلوا يا حضرة العلامة فائق احترامي وخالص سلامي

ميرزا محمد قزويني

المقيم بدار الترجمة الهمايوني بطهران

فاجعة أدبية

قد توفي الى رحمة ربه فيلسوف ايران واديبها الشهير ذكاء الملك طاب ثراه عصر يوم السبت ١١ رمضان فكان موته ثلمة في بناء العلم والأدب وهيهات ان يفخر الايرانيون في وقت قريب بمثله

اشتغل المرحوم سجين سنة بخدمة الوطن خدمة خالصة وإحياء موات أدبيات اللغة الفارسية بحرارة الشبيبة وتجارب الشيخوخة واذا كان الايرانيون بجهل جاهليهم وعدم مساعدة حكومتهم المستبدة لم يعرفوا قيمته ولم يوفوه حقه من الاجلال كما كان حظ أمثاله من العظماء فانهم قد أبقوا ذلك تراثا لخلفهم الذين يرجى ان يقدروا أمثاله قدرهم . ولكن الافرنج قد قدروه قدره في حياته بالتنويه بفضله والتعريف به لقومهم حتى ان الفرنسيين لقبوا هذا الرجل بفيكتور هوغو الشرق .

ونحن في هذا العدد نذكر خلاصة من ترجمة هذا الفيلسوف المعظم وان امهل الزمان نقوم بما يجب علينا لهذا الرجل الكامل المحترم

(مختصر ترجمة المرحوم طاب ثراه)

هو المرحوم ميرزا محمد حسين خان المتخلص بفروغي (١) الملقب بذكاء الملك . ولد في منتصف ربيع الثاني سنة ١٢٥٥ بمدينة أصفهان وتوفي يوم السبت ١١ رمضان سنة ١٣٢٥ بطهران فيكون عمر سجين ستة و ٥ أشهر ووالده هو المرحوم الآقا محمد مهدي المعروف بأرباب من مشاهير أصفهان وكان على اشتغاله بالتجارة على حظ عظيم من العلم والفضل لا سيما علوم التاريخ والجغرافية والهيئة فان له فيها تصانيف عديدة . وقد سافر الى الهند واقام فيها طويلا وعاشر فضلاء الانكليز واخذ حظاً عظيماً من العلوم الحديثة والسياسة ولما رجع الى أصفهان قبل خمسين سنة أراد ان يظهر معارفه ولكن الأذهان في ذلك الزمن لم تكن مستعدة

---

(١) فروغي معناه الضوء وهذا هو لقبه الادبي الشعري الذي اختاره لنفسه ويعرف عندهم بالمخلص بوزن جعفر ويشتقون منه كما رأيت

قبول هذه النفائس الثمينة فأكب على تحسين حال الزراعة والتجارة في أصفهان وكان يمكنه ان يفيد بلاده باكثر مما افاد ولكن عموم الجهل ومنع حال دون ذلك

أما فقيدنا ذكاء الملك فانه بعد ان حصل علوم العربية وأدبياتها ومبادي سائر العلوم سافر من اصفهان الى العراق العربي لاجل تكميل تلك المبادي فمكث هنالك طائفة من الزمان ثم عاد الى أصفهان وكان والده قد عاد من الهند فكانت نتيجة تألف الاب والابن بما كان أفقته كل منهما ظهور نهضة جديدة في العلم والسياسة فكان ما تولد في دماغه يومئذ من قوة النهضة العلمية هو ما نراه الآن في أدمغة شبابنا . فأخذ ينقب بشغف عظيم دواوين الشعراء وكتبهم الأدبية ليشحذ بها غرار استعداده الفطري للشعر حتى كان شعره في الخامسة والعشرين مساويا لشعر اساتذة هذا الفن

وسافر المرة الاولى الى شيراز وطن الشيخ السعدي فشبت عامئذ حرب أمريكا الشهيرة وقل ورود القطن الى معامل أوربا فانتهز الفقيد هذه الفرصة فاشترى بجميع ما يملكه قطناً وسافر به الى الهند ولكن صادفته الانواء الشديدة في البحر فاضطر الى إلقاء بضاعته كلها في البحر كغيره وعاد الى شيراز بخفي حنين ثم سافر ماشيا الى كرمان ويزد والعراق العجمي وكرمان شاه وهمدان والعراق الغربي وغيرها من الاقطار فلبث في سياحته هذه أربع عشرة سنة وكان في كل مكان موضع المفاوضة والاكرام من العظماء والأمراء مثل محمد حسين خان وكيل الملك وإمام قلي ميرزا عماد الدولة وأولاده وسائر أهل الكمال والذوق

ثم مل السياحة واتخذ طهران مقاماً له فصحبه المرحوم محمد حسن خان اعتماد السلطنة (١) وجعله مساعداً له في الترجمة وتحرير الجريدة الرسمية ولما كانت الجريدة الرسمية قليلة الفائدة حثه صاحب الترجمة على إنشاء جريدة (اطلاع) الباقية الى الآن (٢) . وكان يساعده في تحرير النشرات والرسائل والكتب

(١) هو وزير المطبوعات ورئيس دار الترجمة الخاصة الهمايونية يومئذ وكان من العلماء العصريين وله تصانيف شهيرة منها (مرآة البلدان) عدة مجلدات

(٢) جريدة شبه رسمية تصدر بمنقة للحكومة

العلمية . وفي ان اعتماد السلطة كان يهيئ مواد التأليف من الكتب وغيرها وصاحب الترجمة هو الذي يكتبها بقلمه . وكنت تراه دائماً متململا متألما لبلاء ابناء وطنه بالمستبدين وكان يفكر دائماً في الاصلاح لا يرح ذلك من مخيلته قط

ومن الشواهد على ذلك أنه من نحو عشرين سنة كانت دت عقارب السعاية فيه الى الشاه ناصر الدين بسبب ظهور بوادر هذه الافكار الاصلاحية فأتعبوه طائفة من الزمن أي حبسوه مدة مديدة ! الى ان تولى المرحوم الشاه مظفر الدين فافرج عنه . ولما استنشق نسيم الحرية أنشأ جريدة (تربيت) وهي كما لا يخفى اول جريدة حرة أسست في عاصمة ايران

ومن خدمة هذه الجريدة انها ولدت في نفوس الايرانيين الرغبة في قراءة الجرائد وكانوا الى ذلك العهد ينفرون منها لركاكة عبارتها . وذلك بما جنبهم به من انسجام عبارته وبلاغة اسلوبه . ومنها انه كان في زمن الاستبداد ينشر فيها جميع الافكار الحرة بأسلوب لا يؤاخذه عليه القانون . وفي الجملة انه قضى عشر سنين في نشر جريدته كان فيها عرضة لايذاء الاعداء والمحبين

وفي العام الماضي أصابه مرض شديد فغل قواه وقد شفي منه الا ان صحته لم تعد كما كانت قبله . ولما كان هو الذي يتولى تحرير الجريدة وإنشاءها اضطر في آخر السنة الى إبطالها

ومن خدمته أيضاً اشتغاله بالتدريس والتعليم في مدرسة العلوم السياسية سبع سنين وثلاث سنين أخرى في ادارتها . ولو جمعت دروسه في تلك المدرسة من المسائل الادبية والمعاني والبيان والبديع ومختارات الشعر وغير ذلك لكان مؤلفاً كبيراً

وكان لفقيد مؤلفات كثيرة طبع منها (١) تاريخ ساسانيان و (٢) ترجمة كتاب السياحة حول الارض في ثمانين يوماً (٣) كلية منشي و (٤) عشق وعفت و (٥) ريحانة الافكار و (٦) قصة جورج الانكليز . وله كتب أخرى مترجمة من اللغات الاجنبية . وله شعر كثير ولكن اكثره مفقود والباقي منه يدخل في ديوان كامل